ابن عبد المطلب إلى قريش ، فظاهرهم . فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثاً ، حتى جهدوا ، لا يصل إليهم شيء ، إلا سراً ، مستخفياً به من أراد صلتهم من قريش .

وأحكم أبو جهل الحصار على المسلمين ، ولما رأى حكيمَ بنَ حزام بن خويلد بن أسد ومعه غلام يحمل قمحاً يريد به عمته خديجة بنت خويلد ، وهي في شعب أبي طالب ، تعلّقَ به وزجره قائلاً : أتذهب بالطعام الى بني هاشم ؟! والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة ، فجاءه أبو البختري بن هشام بن الحارث بن أسد ، فقال لأبي جهل : مالك وله ؟

فقال أبو جهل : يحمل الطعام الى بني هاشم .

فقال أبو البختري : طعام كان لعمته عنده ، بعثت إليه فيه ، أفتمنعه أن يأتيها بطعامها ؟ خلِّ سبيل الرجل ، فأبى أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه ، فأخذ أبو البختري لحى بعير فضربه به فشجه ، ووطئه وطأ شديداً ، وقريش تكره أن يبلغ ذلك رسول الله ﷺ وأصحابه فيشمتوا بهم[1] .

العائدون من أرض الحبشة

فشل وفد قريش إلى الحبشة ، فلجأت إلى حيلة جديدة ، ترجع بها المسلمين المهاجرين ، فأشاعت أن أهل مكة أسلموا ، ووصل ذلك الحبشة ، فأقبل المهاجرون ، حتى إذا دنوا من مكة ، علموا أن إسلام أهل مكة كان باطلاً ، فلم يدخل منهم أحد إلا بجوار ، أو مستخفياً .. فمنهم من أقام حتى هاجر الى المدينة فشهد بدراً ، ومنهم من حبس حتى فاته بدر وغيره ، ومنهم من مات في مكة .

هاجر المسلمون إلى الحبشة ، هجرة أولى كان فيها اثنا عشر رجلاً وأربع نسوة ، وهجرة ثانية كان فيها ثلاثة وثمانون رجلاً وثماني عشرة امرأة[2] .

---

(١) ابن هشام ، ج : ٢ ، ص : ٤ ـ ٥ ، والسيرة الحلبية ، ج : ١ ، ص : ٣٧٣ اخبار الصحيفة .
(٢) عيون الاثر ، ج : ١ ، ص : ١١٥ ، والطبري ، ج : ٢ ، ص : ٣٤١ .